بن أبي سلول ان ابنه عبد الله بن عبد الله استأذن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قتل ابيه من اجل تلك المقالة وفي هذا العلم العظيم والبرهان النير من اعلام النبوة فان العرب كانت اشد خلق الله حمية وتعصبا فبلغ الايمان منهم ونور اليقين من قلوبهم الى ان يرغب الرجل منهم في قتل ابيه وولده تقربا الى الله عز وجل وتزلفا اليه والى رسوله مع ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم ابعد الناس نسبا منهم وما تأخر اسلام قومه وبني عمه وسبق الى الايمان به الاباعد الا لحكمة عظيمة اذ لو بادر اهله واقرباؤه الى الايمان به لقيل قوم ارادوا الفخر برجل منهم وتعصبوا له فلما بادر اليه الاباعد وقاتلوا على حبه من كان منهم او من غيرهم علم ان ذلك عن بصيرة صادقة ويقين قد تغلغل في قلوبهم ورهبة من الله ازالت النصفة قد كانت سدلت في نفوسهم من اخلاق الجاهلية لا يستطيع ان ازالتها الا الذي فطر الفطرة الاولى وهو القادر على ما يشاء ٥

واما عبد الله بن عبد الله فكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وكان اسمه الحباب وبه يكنى ابوه فسماه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عبد الله مات شهيدا باليمامة رضي الله عنه ٥ وروى الدارقطني مسندا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن ابي فسلم عليهم وولى فقال عبد الله لقد عنا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله فاستأذن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ان يأتيه برأس ابيه فقال له ولكن بر اباك

فصل وذكر ابن اسحق في هذا الخبر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين بلغه مقالة عبد الله بن ابي متن بالناس في ذلك اليوم ويروى مشى بالناس فامتن وقال صاحب العين يقال سار واستمر اماما اي بعيدا ٥ ٥ ٥

فصل وذكر جويرية بنت الحارث ووقوعها في السهم لثابت بن قيس او لابن عم له ثم جاءت تستعين في كتابتها قالت عائشة رضي الله عنها وكانت امراة ملاحة حلوة والملاح ابلغ من المليح في كلام العرب وكذلك ايضا ابلغ من الوضي والكبار كذلك قال مع الكبير غير انه لا يوصف الباري سبحانه بهذا اللفظ فيقال كبار بعني كبير لانه على هاتيك الجمع نحو ضراب وشهاد فكان لفظ الكبير ونحوه ابعد من الاشتراك وادل على الوحدانية والله اعلم ٥ واما معنى الملاحة فذهب قوم الى انها من الملحة وهي البياض تقول العرب عنب ملاحي والصحيح في معنى المليح انه مستعار من قولهم طعام مليح اذا كان فيه من الملح بقدر ما يصلحه وكذلك ذا بالغوا في المدح قالوا مليح قزح فمليح من ملحت القدر وقزح من قزحتها اذا طيبت بالتوابل وهي الافاويه ويدلك على بعد هذا المعنى من البياض قولهم في الاسود مليح وفي العينين اذا اشتد سوادهما وحسنهما كما في تفسير قوله سبحانه والقيت عليك محبة مني انها ملاحة في العينين وقال الاصمعي الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم ٥ وقالت

امراه

امراة خالد بن صفوان له لعلها انك لجميل يا صفوان فقال وكيف ولبس عندي رداء الجمال ولا برنسه ولا عموده ثم قال عموده الطول وانا ربعة وبرنسه سواد الشعر وانا اشمط ورداؤه البياض وانا آدم ولكن قولي انك مليح ظريف فعلمها ان الملاحة قد تكون من صفة الادم فهي ايضا اذا ليست من معنى البياض في شيء وانما هو صد المشابهة وقول عائشة رضي الله عنها في جويرية ما هو الا ان رايتها فكرهت مكانها فيه ما كان عليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من الغيرة عليه والعلم بموقع الجمال منه كما قد روي انه عليه السلام خطب امراة فارسل اليها عائشة رضي الله عنها لتنظر اليها فلما رجعت قالت ما رايت طائلا فقال بلى لقد رايت خالا في خدها اقشعرت منه كل شعرة في جسدك واما نظر النبي صلى الله عليه واله وسلم لجويرية حتى عرف من حسنها ما عرف فانما ذلك لانها كانت امة مملوكة ولو كانت حرة ما ملا عينه منها لانه لا يكره النظر الى الاماء وجائز ان يكون ايضا نظر اليها لانه نوى نكاحها كما نظر الى المراة التي قالت اني وهبت نفسي لك يا رسول الله فصعد فيها النظر وصوب ثم انكحها من غيره ٥ وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الرخصة في النظر الى المراة عند ارادة نكاحها ٥ وقال للمغيرة حين شاوره في نكاح امراة لو نظرت اليها فان ذلك احرى ان يؤدم بينكما وقال مثل ذلك لمحمد بن مسلمة حين اراد نكاح ثبيتة بنت الضحاك وقد اجازه مالك في احد الروايتين عنه ذكرها ابن ابي زيد وفي مسند البزار من طريق ابي بكرة لا حرج ان ينظر الرجل الى المراة اذا اراد تزوجها وهي تشعر وفي تراجم البخاري النظر الى المراة قبل التزويج واورد في الباب قوله عليه السلام لعائشة اريتك في المنام يجيء بك الملك في سرقة حرير فكشفت عن وجهك فقلت ان يكن من عند الله يمضه وهذا الاستدلال حسن وفي قوله ان يكن من عند الله سؤال لان رؤيا الانبياء وحي فكيف يشك في انها من عند الله والجواب انه لم يشك في صحة الرؤيا ولكن تطرق الشك ما بين ان تكون على ظاهرها او لها تأويل لكن سمعت شيخنا يقول في معنى هذا الحديث ولغيره فيه قول لا ارضاه فلا يخلو نظره اليها عليه السلام من احد الامرين او يكون ذلك قبل ان يفرض الحجاب والا فقد قال الله تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وهو امام المتقين وقدوة الورعين صلى الله عليه واله وسلم واما نحو جويرية فهي بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وجذيمة هو المصطلق من خزاعة كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وقد روي مثل هذا في ميمونة بنت الحارث وكذلك زينب بنت جحش كان اسمها برة ايضا وزينب بنت ابي سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة ايضا فسماهن جميع لغير ذلك الاسم وتوفيت جويرية في شهر ربيع الاول سنة